الثانية باكالوريا	التربية الإسلامية	الإلحاد بين الوهم والحقيقة

الإلحاد بين الوهم والحقيقة

نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

سورة فصلت الآية 39

قال الله تعالى: "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ".

سورة الأعراف الآية 146

المفاهيم الأساسية

- **آمنا** :أي مطمئنًا بفوزه برضا الله وسلامة موقفه يوم القيامة.
- **سأصرف** :تعني سأبعد وأمنع من الاهتداء.
- **سبيل الرشد** :تعني طريق الهداية والحق.
- **سبيل الغي** :تعني طريق الضلال والفساد.

الأحكام الشرعية للآيات

يهدد الله تعالى في هذه الآيات أولئك الذين ينحرفون عن طريق الحق وينكرون دلائل الإيمان والتوحيد، مُخبرًا بأنهم لا يخفون عنه. ويعد الله أولئك المنكرين والمكذبين بآياته بالفضيحة يوم القيامة، حيث سيظهرون بدون أمان أو طمأنينة.

وصف الله تعالى في الآيات أيضًا المتكبرين الذين يتبعون طرق الضلال بأنهم يتجاهلون دلائل الحق ويتبعون الباطل عن عمد وغفلة، وأن هذا السلوك سيجعلهم من المحرومين من بركات الهدى.

مفهوم الإلحاد وأوهام الملحدين

مفهوم الإلحاد

- **لغة** :يعني الميل عن الاستقامة والاتجاه الصحيح.
- **اصطلاحًا** :يُعرف الإلحاد بأنه مذهب فكري يقوم على إنكار وجود الله واعتبار الدين مجرد اختراع بشري، وأن الكون وجد بالصدفة.

أنواع الإلحاد

الإلحاد بإنكار وجود الله

هذا النوع هو الأكثر شيوعًا بين الملحدين. ويمكن دحضه عبر العقل والمنطق، فالكون بنظامه المحكم لا يمكن أن يكون وليد الصدفة. ويعد خلق الإنسان وتركيبه مثالًا على هذا الصنع البديع، مما يؤكد وجود الخالق، إذ لم يستطع الإنسان رغم تقدم العلم أن يصنع كائنًا يضاهي خلق الله.

الإلحاد في أسماء الله وصفاته

كما في قول الله تعالى : "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه"...، فإن صور الإلحاد تتضمن تعطيل أسماء الله عن معانيها، أو وصف الله بما لا يليق بجلاله أو تشبيه صفاته بصفات المخلوقات.

الإلحاد بإنكار أجزاء من القرآن الكريم

يتمثل في إنكار بعض أحكام القرآن أو تجاهلها وفقًا للرغبات الشخصية، مثل من ينكر الحجاب لعدم اقتناعه، وقد حذر الله من ذلك بقوله : "أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض."...

الإلحاد بإنكار البعث

يظهر هذا النوع في قول بعضهم : "وما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر"، ويأتي الرد من الله في قوله : "قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة."...

حقائق الإيمان تدحض أوهام الملحدين

منهج القرآن في الرد على الملحدين

القرآن الكريم يعالج أوهام الملحدين عبر أساليب متنوعة؛ فمرة يستخدم الأسلوب الوصفي والتصويري لتقريب الأفكار، وأحيانًا يُحذرهم بالترغيب أو الترهيب. ويذكّرهم بالحساب والعذاب الأخروي، ويستخدم الأمثلة التوضيحية، ويبطل حججهم عبر براهين مقنعة.

أمثلة على ذلك:

- قال تعالى : "قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا."
- قال تعالى : "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ."

آثار الإلحاد

الخروج عن الفطرة

الله فطر الإنسان على العبادة، كاحتياجه للأكل والشرب. فمن ينكر وجود الله ويبتعد عن العبادة تتشوه فطرته الطبيعية ويضطرب تفكيره.

العذاب النفسي

الملحدون يتعرضون لحالات من القلق والاضطراب النفسي بسبب إعراضهم عن الله، كما قال سبحانه : "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء."

العذاب المادي

قد يبتلى الملحدون في الدنيا بالعذاب، سواء في أموالهم أو صحتهم، وذلك تحذيرًا لهم من مغبة الإعراض، كما قال تعالى : "فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون."